



**مقدمة :**

في ظل التنافس الذي يشهده الإعلام ويظهر جلياً بشكل خاص في أوقات الأزمات، تكون هذه الأزمات اختباراً صعباً لقدرة الإعلام على تغطية مجرياتها، بكل مصداقية وحيادية، ولعل من أبرز الأزمات التي تشكل تحدياً للتغطية الإعلامية هي الأزمة السياسية، وتُعد الأزمات ذات البعد السياسي من أهم الأزمات التي قد تُعرض الدول إلى التفتت والإنهيار، ويقاؤها بسبب خطراً، وذلك بسبب حساسية وضعها وشمولية تأثيرها، وارتباطها بالأبعاد المحلية والإقليمية والدولية، كما تتأثر بها المصالح الوطنية، وتخلق نوعاً من عدم الاستقرار والتوازن السياسي بين القوى السياسية الوطنية تؤدي إلى حالة من الاحتقان بين شرائح المجتمع يدفعها إلى الإحتجاجات والمظاهرات والعصيان المدني، وإن استمرت هذه الأزمة وتطورت أصبحت تولد أزمات مصاحبة يُصعب مواجهتها مما يهدد النظام أو صانعي القرار السياسي فيه (على بن هلهول، ٢٠١١، ص ١٥)، والصحافة لها دور مهم في نقل الأخبار وتسجيل الأحداث وتدوين الوقائع، ولكن لم يقتصر دورها على ذلك فقط، بل أصبحت الصحافة تلعب دوراً مؤثراً للغاية في خلق التوعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي صقل المشاعر القومية والإنسانية وجعلها تصب في قناة واحدة لخلق المواطن الواعي المتكامل، وقد تجاوزت الصحافة كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية بما أُتيح لها من إمكانيات تقنية متطورة وبما اكتسبته من أهمية في حياة الناس ما تعارف عليه باحثو الاتصال من وظائف تقليدية لتلك الوسائل منها القيام بمراقبة البيئة المحيطة، والعمل على ترابط أجزاء المجتمع ووحدته في مواجهة البيئة، والاهتمام بنقل التراث الثقافي عبر الأجيال المختلفة. (محمود علم الدين، الفن الصحفي، ص ٤٩)، ونجد أن ظروف الأزمة المصرية منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ تحتاج إلى أداء إعلامي من نوع خاص من خلال توفير المعلومات التي تمكن أفراد المجتمع من التعرف على كل ما يدور حولهم من أحداث، ولما حدث من طفرة صحفية في الصحف، وخاصة الصحف القومية، بعد ثورة يناير، كان من المفترض أن تحقق وسائل الإعلام بكافة أشكالها مرئية ومسموعة ومقروعة، دورها الرئيسي وهو تقديم كافة المعلومات بحيادية وموضوعية، ودون التحيز لطرف على آخر، وتلتزم هذه الوسائل بضوابط تحكم وتوجه دور الإتصال الجماهيري في التعامل مع الأزمات، كالفورية في نقل الأزمة، وإمداد الرأي العام بالحقائق التفصيلية عنها، والعمق والشمول في تغطية جوانبها المختلفة، وضبط النفس والتعامل بموضوعية مع أجهزة الرأي العام، وسرعة نشر الحقائق المتعلقة بالأزمة للتخفيف من حدتها، والإعتراف بالأخطاء التي قد تحدث أثناء التغطية الإعلامية، وإجراء حوارات ولقاءات مع الشهود والمسؤولين والمعنيين بالأزمة لمساعدة الرأي العام على تكوين رأي تجاه الأزمة (وسام نصر، ٢٠١٠، ص ٢٧٣).

**ومن هنا تتحدد المشكلة البحثية في :** الكشف عن مدى التزام الصحف القومية متمثلة في جريدة "الأهرام" بالموضوعية والحيادية والتوازن في تغطيتها الصحفية لقضايا الفساد السياسي من خلال استمارة تحليل مضمون، وذلك خلال الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، فضلاً عن قياس مدى التزام جريدة "الأهرام" بالمسئولية الإجتماعية تجاه القارئ في معالجتها وعرضها لقضايا الفساد السياسي، ومدى تأثير تغيير رؤساء التحرير بعد انتخاب الرئيس محمد مرسي للبلاد.

**ثانياً : أهمية الدراسة :**

تبرز أهمية الدراسة في:

١. اختبار فروض نظرية المسئولية الإجتماعية على الصحف القومية متمثلة في جريدة "الأهرام"، في عرض قضايا الفساد السياسي خلال فترة الدراسة.
٢. أهمية دور الصحافة بشكل عام، والصحف القومية بشكل خاص، في تغطية وتناول ومعالجة قضايا الفساد السياسي في الفترة المحددة للدراسة.
٣. تأتي الأهمية أيضاً في طبيعة التغطية التي قامت بها صحيفة الدراسة "الأهرام"، من حيث مدى اتسامها بالمصداقية والتوازن في نقل القضايا وعرض الحقائق.

٤. طبيعة فترة الدراسة حظيت باهتمام كبير على المستوى المحلى والدولى، مما جعل أن دراسة هذه الفترة ضرورة للبحث، للتوصل لنتائج علمية.

### ثالثاً : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١. التعرف على أبرز قضايا الفساد السياسى التى تناولتها جريدة "الأهرام" فى الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بقيام ثورة ٣٠ يونيو.
٢. الكشف عن مدى التزام جريدة "الأهرام" محل الدراسة بالمصداقية والحيادية والتوازن فى تناول ومعالجة قضايا الفساد السياسى.
٣. معرفة حجم اهتمام جريدة "الأهرام" بقضايا الفساد السياسى، ومدى تقديم الحقائق لجمهور القراء تطبيقاً لمبادئ وفروض نظرية المسؤولية الإجتماعية المطبقة على البحث.
٤. الكشف عن المستجدات التى طرأت على الصحافة المصرية فى جريدة "الأهرام" مع التغيرات الصحفية التى تمت بعد انتخاب الرئيس الأسبق محمد مرسى.

### رابعاً : تساؤلات وفروض الدراسة :

- التساؤل الرئيسى:** يدور حول مدى التزام الصحف القومية، ممثلة فى جريدة "الأهرام" محل الدراسة، بالموضوعية والحيادية والتوازن فى تناول قضايا الفساد السياسى، وتنقسم التساؤلات إلى محورين هما :
- المحور الأول: تساؤلات تتعلق بمحتوى المعالجة الصحفية لقضايا الفساد السياسى وتشمل :**
١. ماهى صور وأنماط قضايا الفساد السياسى فى جريدة "الأهرام" محل الدراسة خلال فترة الدراسة؟
  ٢. مامدى التوازن والإثارة التى عالجت بها جريدة "الأهرام" قضايا الفساد السياسى؟
  ٣. ما مدى التزام "الأهرام" بأخلاقيات النشر فى قضايا الفساد السياسى فى ضوء ما يحتاجه الجمهور من مطالعتها؟

### المحور الثانى: تساؤلات تتعلق بالجوانب الشكلية للمعالجة الصحفية لقضايا الفساد السياسى وهي:

١. ما هى الفنون الصحفية المختلفة المستخدمة فى تناول قضايا الفساد السياسى بجريدة "الأهرام"؟
٢. ما هو موقع المادة الصحفية المنشورة فى "الأهرام"؟
٣. ماهى عناصر الإبراز المختلفة المستخدمة المستخدمة من قبل جريدة "الأهرام" فى معالجتها لقضايا الفساد السياسى؟
٥. بالرغم من أن الدراسات السابقة التى تم عرضها تتفق مع الدراسة الحالية فى اهتمامها بدور الصحافة فى تناول ومعالجة قضايا الفساد، إلى أن تلك الدراسات لم تتحدث بشكل خاص على الفساد السياسى بشكل محدد.

### رابعاً: مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية :

#### ١. مفهوم التغطية الصحفية :

ويعرف معجم الإعلام التغطية الصحفية بأنها: عملية الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بحدث معين، والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسباب وقوع هذا الحدث، ومتى وأين وكيف وقع؟ وأسماء المشتركين فيه، وغير ذلك من المعلومات والحقائق التى تجعل الحدث مألغاً لكل المقومات والعناصر التى تجعله صالحاً للنشر. (محمد حجاب، ٢٠٠٤، ص ١٥٤).

ويمكن تعريف التغطية الصحفية إجرائياً بأنها: عملية الحصول على المعلومات المتعلقة بأزمة بعينها، ويجب أن تتسم التغطية خلال الأزمة بالفورية والسرعة فى نقل أحداثها، فضلاً عن المصداقية فى سرد وقائعها، والتوازن فى عرضها، والحياد تجاه أطرافها.

#### ٢. مفهوم الفساد:

الفساد في اللغة يعنى: "فسد الشيء" بمعنى أنه لم يعد صالحاً وغالباً ما يأتي فساد الشيء من ذاته، أما لفظة الإفساد فتدل على تحققه من بفعل خارجي. (عامر الكبيسي، ٢٠٠٠، ص ٨٧).

وقد تناول مشروع الأمم المتحدة لمكافحة الفساد تعريف الفساد: بأنه القيام بأفعال تمثل أداء غير سليم للواجب أو إساءة استغلال لموقع أو سلطة من أجل تحقيق مكاسب خاصة. (تقرير عن التنمية في العالم، الدولة في عالم متغير، ١٩٩٧، ص ٧٥)، ويعرفه البنك الدولي على أنه: استعمال الوظيفة العامة بجميع ما يترتب عليها من نفوذ وسلطة لتحقيق منافع شخصية مالية وغير مالية وبشكل مناف للقوانين والتعليمات الرسمية. (www.worldband.org/publicsector/ant.corrupt.html.29-9-2007).

وتعرفه منظمة الشفافية الدولية بأنه: سوء استغلال الوظيفة العامة من أجل مصالح خاصة. (www.transparency.org.ou/documents/globalization.html1.21-7-2007)

### ٣. مفهوم الفساد السياسى:

هناك العديد من المفاهيم التى يوضحها بعض الباحثين عن "الفساد السياسى":

فيعرف الباحثان "جون دوفى" و"كريستينا بيتشرى" (الفساد السياسى) بأنه: "الإستخدام غير المشروع للوظائف والموارد العامة لمصلحة خاصة مع ملاحظة أن المصالح الخاصة قد تشير إلى جماعات واسعة كالأحزاب السياسية. (Cristina Bicchiri and John Duffy, OP.Cit, p.477).

الفساد السياسى يمكن تعريفه على أنه: "إساءة استخدام السلطة من قبل القادة السياسيين من أجل تحقيق الربح الخاص ومن أجل زيادة قوتهم و ثروتهم، ولا يحتاج الفساد السياسى إلى دفع الأموال مباشرة، بل قد يتخذ شكل "تجارة النفوذ" لمنح الفضليات التى تسم الحياة السياسية والديمقراطية. (سمير التنير، ٢٠٠٩، ص ٣١).

### ٤. المصادقية:

يُعرف قاموس ويبستر المصادقية بأنها: الخاصية التى تقود إلى الإعتقاد أو التصديق، وهى الخاصية التى تجعل القول مستحقاً للصدق والثقة، وتشير الدلالة المباشرة لمصطلح المصادقية إلى أنه يعنى درجة قابلية سلوك طرف معين لأن يصدقه الطرف الآخر، وفى المجال الإعلامى فإن تعريف المصادقية يتجه صوب الأدلة التى تثبت صدق الخبر أو الموضوع، وهذه الأدلة هى تلك المعايير والمؤشرات التى تسهم فى تقويم مدى مصادقية المادة الإعلامية، ويمكن تحديدها فى الثقة والمسئولية والإعتماد. (على جلى وأخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٥٦).

### ٥. التحيز:

يعرف التحيز فى المعجم الإعلامى بأنه: يشير إلى كل موقف، يتخذه شخص من جماعة ضد شخص أو جماعة أخرى، دون سند من المعلومات الصحيحة أو المنطق السليم والأفكار الموضوعية. (محمد منير حجاب، ٢٠٠٤، ص ١٢٤).

### خامساً: الإطار النظرى للدراسة :

تنطلق هذه الدراسة فى إطارها النظرى، من معطيات نظرية المسئولية الإجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام، حيث تقدم تلك النظرية إطاراً اجتماعياً وأخلاقياً، ينبغى أن تلتزم بها وسائل الإعلام فيما تقدمه للجمهور، كما تفيد الأطر المختلفة، التى تقدمها النظرية فى توجيه وسائل الإعلام وتطوير أدائها على المستوى الوظيفى والأخلاقى، وتعد النظريات المعيارية نظريات تصف وضعاً مثالياً لنظام إعلامى يمكن من خلاله تحديد هيكله العملياتى، وكذلك فهى لاتصف واقع الإعلام، بل تؤكد على مثالية الإعلام وما ينبغى أن يكون عليه، وتنعكس هذه النظريات فى القوانين والسياسات الإعلامية ومواثيق الشرف، وأخلاقيات المهنة. (ميرال صبرى طه العشرى أبو فريخة، ٢٠١٢، ص ١١٤ و ١١٥).

وبذلك نجد أن نظرية المسئولية الإجتماعية من أكثر النظريات التى تناسب موضوع الدراسة عن مسئولية الصحافة فى عرض الحقائق للقراء دون التأثير بالعوامل التى تؤثر على النشر وترتيب المواد الصحفية المعروضة فى الصحف سواء القومية أو الخاصة من خلال تطبيق فروض نظرية المسئولية الإجتماعية،

وتمثل نظرية المسؤولية الاجتماعية أحدث نظريات الإعلام المختلفة بعد السلطة الليبرالية أو الحرية- الشيوعية، ومن هنا بدأ المهتمون بمهنة الصحافة في رسم ملامح نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تركز على إيجابية النظرية الليبرالية في تعدد الآراء وحرية التعبير عنها، وكذلك إيجابية النظرية الإشتراكية في أن الصحفي والصحيفة يتحملان مسؤولية كاملة إزاء المجتمع، وبهذا أصبحت نظرية المسؤولية الاجتماعية تتأسس على محورين هما: الحرية والمسؤولية، إذ لا يمكن أن تكون هناك مسؤولية بدون حرية ولا حرية بدون مسؤولية، بل إن الأمر موصول إلى حد الاختلاف في وجهات النظر في أيهما أهم: الحرية أم المسؤولية؟! (محمد سعد إبراهيم، ٢٠٠١، ص ١٢٦).

فنجد أن نظرية المسؤولية الاجتماعية تدعو إلى المحافظة على الاستقلال للصحافة، شريطة أن تكون ملتزمة أمام المجتمع الذي منحها الاستقلال، ووضع ضوابط أخلاقية للصحافة على وجه التحديد والتوفيق بين حرية الصحافة والمسؤولية الاجتماعية. (حسن عماد مكاوي، ٢٠٠٣، ص ٦٦)، كما تفيد الأطر المختلفة لهذه النظرية في توجيه وسائل الإعلام وتطوير أدائها على المستويين الوظيفي والأخلاقي. (Stanley j. Baran/Dennis k. Davis, 2006).

وترتكز نظرية المسؤولية الاجتماعية على مبادئ رئيسية وهي: (حسن عماد مكاوي، ٢٠٠٣، ص ١٤١-١٤٣).

١. ينبغي أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع.
٢. ضرورة وضع مستويات مهنية للصدق والموضوعية والدقة والتوازن.
٣. يجب تجنب كل ما يؤدي إلى نشر الجريمة أو العنف أو الفوضى المدنية أو الإساءة إلى الأقليات في المجتمع.
٤. إن الصحفيين والمهنيين ينبغي أن يكونوا مسئولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسئولياتهم أمام مؤسساتهم وتجاه السوق.
٥. تعدد الوسائل الإعلامية بما يعكس تنوع الآراء في المجتمع، وحق الأفراد في الرد والتعليق في مختلف وجهات النظر. (Stanley j. Baran , PhD – Dennis k. Davis, ph 2012).
٦. لاسلطان للحكومة أو غيرها من وسائل الإعلام التي يمتلكها أفراد أو مؤسسات خاصة أو أهلية، لذا فهي تقوم بالتعبير عن وجهات نظر متعددة دون أية رقابة عليها من أي جهة حكومية، ولا يقيد بها إلا الضمير الإعلامي.
٧. نشر أهداف المجتمع وقيمه وتوضيحها، أي اعتبار الإعلام أداة تعليمية، ووسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية، شريطة أن يتم ذلك في إطار من الموضوعية والبعد عن الزيف. (هبة شاهين، ٢٠٠٣، ص ٨٣٦).

٨. ضرورة تحديد ميثاق العمل المهني ومسؤولياته وحدوده. (عزة عبد العزيز، ١٩٩٢، ص ٩٠).
- أبعاد ومرتكزات للنظرية: (سيد أحمد عثمان، ١٩٩٩، ص ٢٨:٢٧).
- ترتكز نظرية المسؤولية الاجتماعية على ثلاثة أبعاد أساسية هما:
- البعد الأول: يتصل بالوظائف، التي ينبغي أن يؤديها الإعلام المعاصر وتشمل الوظيفة السياسية من خلال إعلام المواطنين بما تفعله الحكومة والقوى السياسية الأخرى.
- البعد الثاني: يهتم بمعايير الأداء الإعلامي، والتي تشمل المعايير الأخلاقية للأفراد، إضافة إلى معايير الوسائل الإعلامية وموثوقيتها الأخلاقية سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوب.
- البعد الثالث: يتصل بالسلوكيات، التي يجب مراعاتها من جانب الإعلاميين لتحقيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية أو منظومة القيم المهنية التي تحكم أداء الإعلاميين.

**توظيف نظرية المسؤولية الاجتماعية لخدمة أغراض الدراسة:**

اختيار نظرية المسؤولية في هذه الدراسة يفيد الباحثة لأكثر من سبب، منها التأكد من قيام الصحف القومية ممثلة في جريدة "الأهرام" بوظائفها في ضوء الوظائف والمبادئ الأساسية التي حددتها نظرية المسؤولية

الإجتماعية لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، لمعرفة ما إذا كانت صحيفة الدراسة تقوم بدورها في تقديم الحقائق وعدم تقديم الزيف والفوضى، وذلك من خلال تحليل مضمون قضايا الفساد السياسى التى تناولتها صحيفة الدراسة، من خلال اختيار عينة الدراسة، وتكون الإستفادة من فروض النظرية الخاصة بأبعاد المسئولية المهنية والأخلاقية فى الصحف القومية "الأهرام" خلال فترة الدراسة، والتزامها بعرض قضايا الفساد السياسى بدقة وموضوعية وتوازن، والتزامها بعدم نشر العنف والفوضى والأكاذيب المضللة، والتحقق من توافر الإلتزام الأخلاقى والمهنى فى صحيفتى الدراسة.

#### سادسا : نوع الدراسة :

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، التى تستهدف وصف البيانات أو الحقائق التى تم تجميعها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها تحليل شامل، واستخلاص النتائج من خلال جمع كل مايتعلق بقضايا الفساد السياسى فى جريدة "الأهرام" كجريدة قومية خلال الفترة الزمنية المحددة. (سمير محمد حسين، ١٩٩٩، ص١٣١).

#### سابعا : المناهج والأدوات المستخدمة فى البحث :

##### ١- المناهج:

من خلال الأهداف المحددة للبحث والتساؤلات المطروحة، فيعتبر هذا البحث وصفى يعتمد على منهج المسح الإعلامى.

##### أ. منهج المسح الإعلامى:

يساعد هذا المنهج فى الحصول على بيانات ومعلومات عن موضوع البحث، بقصد استخدام البيانات والمعلومات فى تحقيق أهداف البحث. (بركات عبد العزيز، ٢٠١١- ٢٠١٢، ص٣٨).

وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح فى هذا البحث، والتعرف على أنواع قضايا الفساد السياسى التى تناولتها جريدة "الأهرام" خلال الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

##### ٢- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على أداتين وهما: استمارة تحليل المضمون، والمقابلات الشخصية.

##### أ. استمارة تحليل المضمون:

يرى فريق من أساتذة وخبراء البحث العلمى أن تحليل المضمون منهجا قائما بذاته، وليس مجرد أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى فى إطار منهج متكامل وهو منهج المسح الإعلامى، تلك المنهج المطبق فى هذه الدراسة، اعتمدت الباحثة على تحليل المضمون كمنهج بحثى. (محمد عبد

الحמיד، ٢٠٠٤، ص ٢٣٥)، وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المضمون في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها البحثية، بهدف دراسة وتحليل الموضوعات الصحفية بجريدة "الأهرام" التي تناولت قضايا الفساد السياسي، في ضوء فئات الشكل والمضمون، وذلك في الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

#### ثامنا : مجتمع الدراسة :

مجتمع البحث يتضمن اختيار جريدة "الأهرام" كجريدة قومية، وطراً على سياستها التحريرية تغيرات صحفية بعد الإنتخابات الرئاسية ٢٠١٢ وانتخاب الرئيس السابق محمد مرسي.

#### تاسعا : عينة الدراسة :

اعتمدت الباحثة على استخدام العينة العمدية من خلال أسلوب الأسبوع الإصطناعي أو أسلوب الدورة Rotation في اختيار عينة البحث لصحيفة (الأهرام)، فهذه الطريقة تسمح للحصول على عينة ممثلة قدر الإمكان لجميع الأيام حتى يتم إزالة أي تحيز، بلغ إجمالي عينة الدراسة في فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسي ٤٦ عدد، باستثناء الصفحات المتخصصة مثل الفن والرياضة والمرأة، وشمل التحليل كافة الأشكال الصحفية التي ورد بها قضايا فساد سياسي، والتي تضم المواد الخبرية، ومواد الرأي، والتحقيقات الصحفية، وغيرها من الأشكال الصحفية، ويعود اختيار جريدة "الأهرام"، لأن جريدة الأهرام من أعرق صحف العالم العربي ومن أقدم الصحف العالمية، وقد صدر العدد الأول منها منذ ١٢٥ عامًا، وذلك في ٥ أغسطس ١٩٨٧، كما تضم الأهرام عدد من الإصدارات المختلفة.

#### عاشرا : الإطار الزمني للدراسة :

قامت الباحثة باختيار الفترة الزمنية للبحث وهي من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، لقياس مدى التزام جريدة "الأهرام" محل الدراسة بالمصادقية والحيادية والتوازن، ودراسة تأثير تغيير السياسة التحريرية في الصحف القومية خلال فترة الدراسة.

#### الحادي عشر : الأساليب الإحصائية :

استخدمت الباحثة المقاييس الإحصائية التالية :

١- التكرارات والنسب المئوية لإستمارة تحليل المضمون.

٢- حساب معامل هولستي لقياس معدل ثبات استمارة تحليل المضمون.

اختبار الصدق والثبات لإستمارة تحليل المضمون:

وتم إجراء اختبار الصدق والثبات للتحليل من خلال مراعاة التعريف الدقيق لفئات التحليل ووحداته، وتوفير إطار مرجعي دقيق وملئم لإستمارة تحليل المضمون، ومراجعة التصميم النهائي للإستمارة ومراعاة اتساقه مع أهداف الدراسة العامة وتساؤلاتها، وإجراء اختبار مبدئي قبلي pre-test للإستمارة للتأكد من صلاحيتها للقياس ودقتها، وبناء على هذا الإختبار تم إجراء تعديلات بالإستمارة عن طريق الحذف والإضافة وفق أسس موضوعية، ثم عرض الإستمارة على مجموعة من المحكمين، حيث أدخلت بعض التعديلات الطفيفة على الإستمارة، وتم مراعتها عند التطبيق النهائي.

١- الصدق: يعنى بالصدق أن تكون الإستمارة صالحة لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها، وأن تقيس ما صممت لقياسه، (محمد عبد الحميد، ٢٠٠١، ص ص ٢٣٤-٢٣٥).

واتبعت الباحثة إجراءات التحقق من صدق الإستمارة عن طريق تحكيمها لدى عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام(\*)، لفحصها والحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق، وتم أخذ تعديلات الأساتذة المحكمين في الإعتبار.

٢- الثبات: يقصد بالثبات تحقيق التوافق في نتائج استمارة تحليل المضمون عند إعادة تطبيق الإستمارة(١) (محمد عبد الحميد ، ٢٠٠١ ص٢٣٦)، وقد قامت الباحثة بإجراء اختبار ثبات الإستمارة، وذلك بإستخدام معادلة الثبات (معامل هولستي) لقياس معدل ثبات استمارة تحليل المضمون، وقد قامت الباحثة بإعادة الإختبار مرتين بنفسها، مرة بعد الإختبار الأول بـ ١٥ يوم، وكانت نسبة الثبات بين الباحثة

ونفسها بنسبة ٩٨%، وقامت الباحثة بعمل اختبار الثبات مع باحثة أخرى(\*)، وكانت نسبة الثبات مع الباحثة بنسبة (٩٠%).

### الثاني عشر : نتائج الدراسة الميدانية:

١. مدى التزام جريدة "الأهرام" بالمهنية والموضوعية: كشفت نتائج الدراسة عدم التزام جريدة "الأهرام" بالمهنية والموضوعية خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى، وهو ما يؤكد فرضية نظرية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام، حيث تقدم تلك النظرية إطاراً اجتماعياً وأخلاقياً، ينبغي أن تلتزم بها وسائل الإعلام فيما تقدمه للجمهور، كما تفيد الأطر المختلفة، التي تقدمها النظرية في توجيه وسائل الإعلام وتطوير أدائها على المستوى الوظيفي والأخلاقي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "فوزى عبد الرحمن الزعبلوى، ٢٠١٢"، والتي جاء بها جريدة "المصرى اليوم" أكثر صحف الدراسة التزاماً بمعايير المصداقية الصحفية عند معالجتها للقضايا السياسية موضع الدراسة، وجاءت جريدة "الأهرام" فى المرتبة الثانية فى التزامها بمعايير المصداقية الصحفية عند معالجتها للقضايا السياسية، وجريدة "الوفد" أقل صحف الدراسة التزاماً بمعايير المصداقية، وأكد الكاتب الصحفى علاء ثابت رئيس تحرير "الأهرام المسائى" سابقاً ورئيس تحرير جريدة "الأهرام" حالياً خلال مقابله أن ملفات الفساد لم تقدم بمهنية ولا يوجد التزام بأخلاقيات المهنة، فكانت البلاغات المقدمة من قبل بعض التيارات السياسية ضد بعض الرموز السياسية تحولت إلى أخبار ومانشيتات وكأنها واقع، ولا يوجد جريدة تعاملت مع هذه البلاغات كما ينبغي أن يكون التعامل معها، فهى لا ترقى لإتهام وإثبات إدانة على أحد وإثبات جنائية فساد، وبالتالي كان هناك حالة من الفوضى فى النشر، بالرغم من وجود سقف عال من الحرية.

٢. دور الصحافة القومية فى كشف ملفات الفساد السياسى: كشفت نتائج الدراسة أن الصحافة القومية كان لها دور فى كشف ملفات الفساد وهو ما أكده الكاتب الصحفى محمد شبانه رئيس تحرير "الأهرام الرياضى" وعضو مجلس نقابة الصحفيين، قائلاً إنه عقب ثورة يناير حتى الآن تم الكشف عن العديد من قضايا الفساد من خلال الصحافة، والدولة نفسها والقضاء استفادوا كثيراً من النشر الذى تم من خلال الصحافة وكشفها عن العديد من قضايا الفساد، و"الأهرام" بعد ثورة يناير تحررت بشكل كبير، فكان من الصعب لـ"الأهرام" قبل ثورة يناير وأنها الجريدة الرسمية الأولى، أن تنشر قضايا فساد متعلقة بشخصيات محسوبة على نظام مبارك، وهذا التحرر لم يكن فى "الأهرام" فقط بل فى الصحف كلها، ولكن "الأهرام" كانت واضحة بسبب عدم تمكنها من ذلك قبل ثورة يناير، وفى مقابلة الكاتب الصحفى ياسين غلاب الصحفى بجريدة "الأهرام المسائى" أكد أن الفساد السياسى هو الصورة العليا لتجلى الفساد، وجماعة الإخوان المسلمون حاولوا أخونة الدولة فى أقصر وقت ممكن فى كافة مفاصل الدولة، والفساد فى مصر متجذر، وله أنواع عديدة وكبيرة، وأثبتت النتائج أن فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى تم إطلاق عليها "الفترة الذهبية" فى النشر، فكانت نسبة الموضوعات المنشورة عن قضايا الفساد السياسى خلال تلك الفترة كانت كبيرة، وهو ما وضح من خلال الجدول التالى الذى يوضح نسبة الأشكال الصحفية التى كانت تحتوى على موضوعات متعلقة بقضايا الفساد السياسى.

الترتيب	الأهرام		الصحيفة الأشكال الصحفية	الفترة السابق ٢٠١٢ ٢٠١١ ٢٠١٠ ٢٠٠٩
	ك	%		
١	٢٢	٥٩.٤%	الخبر الصحفى	
٢	٨	٢١.٦%	التقرير الإخبارى	



٣	١٠.٨%	٤	المقال الصحفى
٤	٥.٤%	٢	الكاريكتير
-	صفر	صفر	الحديث الصحفى
٥	٢.٧%	١	التحقيق الصحفى
-	صفر	صفر	ملف خاص
	٢٨.٧%	٣٧	المجموع

يتضح من الجدول السابق تنوع الأشكال الصحفية التي تناولتها صحيفتى الدراسة فى عرض قضايا الفساد السياسى خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى ٢٠١٢-٢٠١٣، ونجد أن جريدة الأهرام سجل الخبر الصحفى أعلى نسبة وهى (٥٩.٤%)، يليه فى الترتيب الثانى التقرير الإخبارى بنسبة (٢١.٦%)، وبعدها فى الترتيب الثالث المقال الصحفى بنسبة (١٠.٨%)، ويليه فى المركز الرابع الكاريكتير بنسبة (٥.٤%)، وجاء التحقيق الصحفى فى المرتبة الأخيرة بنسبة (٢.٧%)، أما الحديث الصحفى والملف الخاص لم يسجلوا أى تكرارات خلال تلك الفترة.

وظهر ذلك أيضا من خلال مقابلة كل من الكاتبين الصحفيين عبد الخالق صبحى وعبد السلام فاروق بجريدة "الأهرام المسائى"، حيث أنهما وصفا فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى بأنها الفترة الذهبية فى النشر، وأكدوا على أن الجرائد الخاصة لها أجدات خارجية، ومهاجمتها لبعض القضايا يكون لمصلحتها الخاصة، وهو ما يختلف عن الجرائد القومية التى تكشف الفساد بغرض الإصلاح، أما الجرائد المستقلة تهاجم شخصيات جيدة بغرض تخريب النظام.

**٣. مدى تأثير تغيير السياسة التحريرية خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى على الصحافة القومية:** كشفت نتائج الدراسة أن تغيير السياسة التحريرية خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى لها تأثير، وهو ما أكدته الكاتبة الصحفى أشرف أبو الهول بالقسم السياسى فى جريدة "الأهرام" خلال مقابلة شخصية معه، وأكد أن فترة حكم الرئيس مرسى كانت الأسوأ فى جريدة "الأهرام"، لأن بمجرد مجيئهم للحكم قاموا بوضع معايير لإختيار رؤوساء التحرير، واختاروا رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير يحمى مصالحهم الشخصية، وكانت بداية لأخونة مؤسسة "الأهرام"، وكان هناك ضغط من أجل توجيهات معينة من خلال بعض المانشيتات والموضوعات.

### (\* أسماء الأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام المحكمين لإستمارة تحليل المضمون:

- الدكتورة أمل السيد : أستاذة الصحافة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة.  
 الدكتور جمال عبد الحى النجار : أستاذة الصحافة والإعلام - جامعة الأزهر.  
 الدكتور محمد معوض : أستاذة الإعلام - جامعة عين شمس.  
 الدكتور محمد حسام الدين إسماعيل : أستاذة الإعلام والدراسات الثقافية - كلية الإعلام - جامعة القاهرة.  
 الدكتور هشام عطيه : أستاذة الإعلام - كلية الإعلام - جامعة القاهرة.

الدكتور وائل إسماعيل عبد الباري : أستاذ الإعلام – كلية البنات – جامعة عين شمس.  
 الدكتورة نيرمين نبيل الأزرق : أستاذ الصحافة المساعد – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.  
 الدكتور وائل العشرى : أستاذ الصحافة المساعد – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.  
 الدكتور عثمان فكرى : مدرس بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

واتفقت تلك النتيجة مع نتائج دراسة "سمية أحمد الألفى، ٢٠١٥" والتي كشفت في نتائجها وجود علاقة ارتباطية قوية بين القضايا المطروحة المتعلقة بالسلطة الحاكمة وأطر المعالجة الصحفية لها، وجاء الرئيس محمد مرسى كأهم القوى الفاعلة في سياق التغطية الصحفية لجملة قضايا الدراسة، يليه الحكومة في المرتبة الثانية، وظهر الإخوان المسلمين كقوى فاعلة في المرتبة الثالثة، يليها المعارضة والحركات الثورية في المرتبة الرابعة.

٤. أكثر قضايا الفساد السياسى المثارة خلال فترة حكم الرئيس مرسى: أوضحت نتائج الدراسة أن قضايا الفساد السياسى المثارة خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى كانت تتعلق بفترة حكم محمد حسنى مبارك الرئيس الأسبق، فمن خلال تغيير السياسة التحريرية لجريدة "الأهرام" كان التركيز في نشر قضايا الفساد السياسى على الفترة السابقة للرئيس مرسى، وهو ما أوضحه الكاتب الصحفى عبد المحسن سلامه مدير تحرير جريدة "الأهرام" سابقا ونقيب الصحفيين حاليا خلال مقابله، وهى أن أكثر قضايا الفساد السياسى فى فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى القضايا المتعلقة بمبارك وأعوانه، وأسوأ صور الفساد السياسى كانت فى فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى من خلال فكرة التمكين وديكتاتورية الجماعة وهذا كان السبب الأساسى فى فشلهم، وخط الدين بالسياسة فضلا عن انتشار الإرهاب الفكرى، وتمثل ذلك الإعلان الدستورى.

ويتضح من خلال الجدول التالى ترتيب الأنماط المختلفة لقضايا الفساد السياسى فى فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى.

الترتيب	الأهرام		الفترة مرسى محمد السابق
	ك	%	
	الصحيفة أنواع قضايا الفساد السياسى		

٢	%٢٢.٢	٨	استبداد السلطة
١	%٦٩	٢٥	فساد مسؤولى الدولة
٣	%٢.٨	١	التعامل مع الأموال المهربة
٣	%٢.٨	١	التعامل مع التقارير الرقابية
٣	%٢.٨	١	تصدير الغاز لإسرائيل
-	صفر	صفر	التلاعب في الإنتخابات
-	صفر	صفر	العزل السياسى
	%٢٩.٥	٣٦	المجموع

يتضح من الجدول السابق أنواع قضايا الفساد السياسى التى تناولتها صحيفتى الدراسة فى عرض قضايا الفساد السياسى خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى ٢٠١٢-٢٠١٣، ونجد أن جريدة الأهرام جاء فساد مسؤولى الدولة فى الترتيب الأول بنسبة (٦٩%)، يليه فى الترتيب الثانى استبداد السلطة بنسبة (٢٢.٢%)، وجاء كل من التعامل مع الأموال المهربة والتعامل مع التقارير الرقابية وتصدير الغاز لإسرائيل فى الترتيب الثالث بنسبة (٢.٨%).

### ٣. مدى تحقق حرية الصحافة بجريدة "الأهرام" خلال فترة الدراسة:

تأثرت حرية الصحافة خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى، خاصة بعد التغييرات الصحفية للقيادات الصحفية، وظهر ذلك خلال فترة الرئيس السابق محمد مرسى، وتتفق بذلك هذه النتيجة مع نتائج دراسة "نرمين زكريا، ٢٠٠٨"، والتى أوضحت أن نمط ملكية الصحيفة (قومية - حزبية - خاصة) تعد عاملاً مؤثراً وغير فعال على اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهومي حرية الصحافة ومسئوليتها الإجتماعية، أى أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين أفراد عينة الدراسة نحو هذين المفهومين باختلاف نمط ملكية الصحف التى يعملون بها، وأظهرت النتائج أن حرية الصحافة ترسى مبادئ الشفافية والمصادقية والكشف عن قضايا الفساد.

وأكد هذا الكاتب الصحفى علاء ثابت رئيس تحرير "الأهرام المسائى" سابقاً ورئيس تحرير جريدة "الأهرام" حالياً خلال مقابله قائلاً: جريدة "الأهرام" تتحدث دائماً عن آراء الدولة، وبعد ثورة ٢٥ يناير كان هناك سقف عال من الحرية، لأن ضمير الصحفى كان المحدد الأساسى والوحيد فى نشر الموضوعات، وكان الشعور العام وقتها أن الصحافة القومية ملك للشعب، وبالتالي الولاء لهم وليس لأى شخص بالسلطة، وقامت جماعة الإخوان المسلمون بإقصاء رؤساء التحرير وجاءوا بغيرهم، وكانت رسالة واضحة بأنهم لا يريدون حريات صحفية.

### ب. المقابلات الشخصية:

هي جمع البيانات من المبحوثين من خلال المقابلة وجهاً لوجه بينهم وبين القائم بإجراء المقابلة (شيماء ذو الفقار، ٢٠٠٩، ص ١١٧)، وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على إجراء عدة مقابلات مع صحفيين بمؤسسة "الأهرام" وذلك بهدف الوصول إلى نتائج صادقة تتسم بالحيادية والمصادقية، وقد تم مقابلتهم بمقر عملهم بالصحيفة، واعتمدت الباحثة على المقابلة الميدانية المفتوحة غير المقننة؛ لأنها تركز على التفاعل اللفظى المنظم بين الباحث والمبحوثين لتحقيق هدف البحث. (نجوى عبد السلام، ٢٠٠٣، ص ١٠٨، وغريب سيد

أحمد، ١٩٩٩، ص ٢٣٦)، وقد أجريت المقابلات مع بعض رؤساء تحرير صحف الدراسة والصحفيين العاملين بها بهدف: الإستفادة منها في جمع بعض المعلومات والبيانات الإدارية والتنظيمية غير المنشورة عن صحف الدراسة، والتعرف على المعوقات التي تواجه الصحافة القومية خلال فترة الدراسة. **دليل المقابلات الشخصية:**

تم عمل عدد من المقابلات الشخصية مع بعض الشخصيات الصحفية (\*\*\*) بجريدة (الأهرام). **أسئلة دليل المقابلة:**

١. ماهي أبرز قضايا الفساد السياسي التي ظهرت خلال فترة الدراسة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠١٣؟
٢. مامدى تأثير السياسة التحريرية على التحكم في منع نشر بعض القضايا المتعلقة بالفساد السياسي؟
٣. ماهي المعوقات التي قابلت الصحف القومية ممثلة في جريدة "الأهرام" خلال فترة الدراسة؟
٥. ماهي أكثر القضايا التي كان يتم حظر النشر بها؟
٦. ماهي أسوء فترة مرت على الصحافة المصرية؟
٧. وماهي أزهي عصور الصحافة المصرية؟
٨. إلى أي مدى تلتزم الصحف القومية بمسئوليتها تجاه المجتمع؟

***المسأ	اسم الصحفي	الصحيفة	مدة المقابلة	مكان المقابلة
١	أشرف أبو الهول	الأهرام – القسم السياسي	٢٠ دقيقة	مؤسسة الأهرام
٢	عبد المحسن سلامه	الأهرام ونقيب الصحفيين الحالي	١٥ دقيقة	مؤسسة الأهرام
٣	علاء ثابت	رئيس تحرير الأهرام المسائي	٣٠ دقيقة	مؤسسة الأهرام
٤	عبد الخالق صبحي	الأهرام المسائي	٢٥ دقيقة	مؤسسة الأهرام
٥	عبد السلام فاروق	الأهرام المسائي	٢٠ دقيقة	مؤسسة الأهرام
٦	محمد شبانه	الأهرام وعضو مجلس نقابة الصحفيين	١٥ دقيقة	نقابة الصحفيين
٧	ياسين غلاب	الأهرام المسائي	٢٠ دقيقة	مؤسسة الأهرام